

تَعَلَّمْتُ مِنَ الصَّيْدِ

أَسْرَعَ «دَبْدُوب» نَحْوَ «مَيْمُون» وَ«سَلْحُوف»، وَهُوَ يَصِيحُ فِي وَجْهِ «مَيْمُون» غَاضِبًا:

- أَنْتَ مُخْطِئٌ؛ فَقَدْ تَأَخَّرْتَ نِصْفَ سَاعَةٍ بِالضُّبُطِ.
 - وَلَكِنِّي كُنْتُ أُحْضِرُ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ لِوَالِدَتِي.
 - لَا تَذْكُرْ لِي أَعْذَارًا؛ فَإِنَّا لَا أَحْتَمِلُ الْإِنْتِظَارَ.
 - ظَهَرَ الْغَضَبُ عَلَى وَجْهِ «مَيْمُون»، قَبْلَ أَنْ يَتَبَعَدَ قَائِلًا:
 - أَنَا أَيْضًا لَنْ أَحْتَمِلَ حَدِيثَكَ هَذَا.. سَأَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ.
- صَاحَ «دَبْدُوب»:

- أَتُخْطِئُ ثُمَّ تَنْصَرِفُ؟! هَيَّا اذْهَبْ مِنْ هُنَا.
- أَسْرَعَ «سَلْحُوف» نَحْوَ «دَبْدُوب»:
- اهْدَأْ يَا «دَبْدُوب»؛ فَمُسَاعَدَتُهُ لِوَالِدَتِهِ أَمْرٌ مُهِمٌّ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُطِيعَهَا.

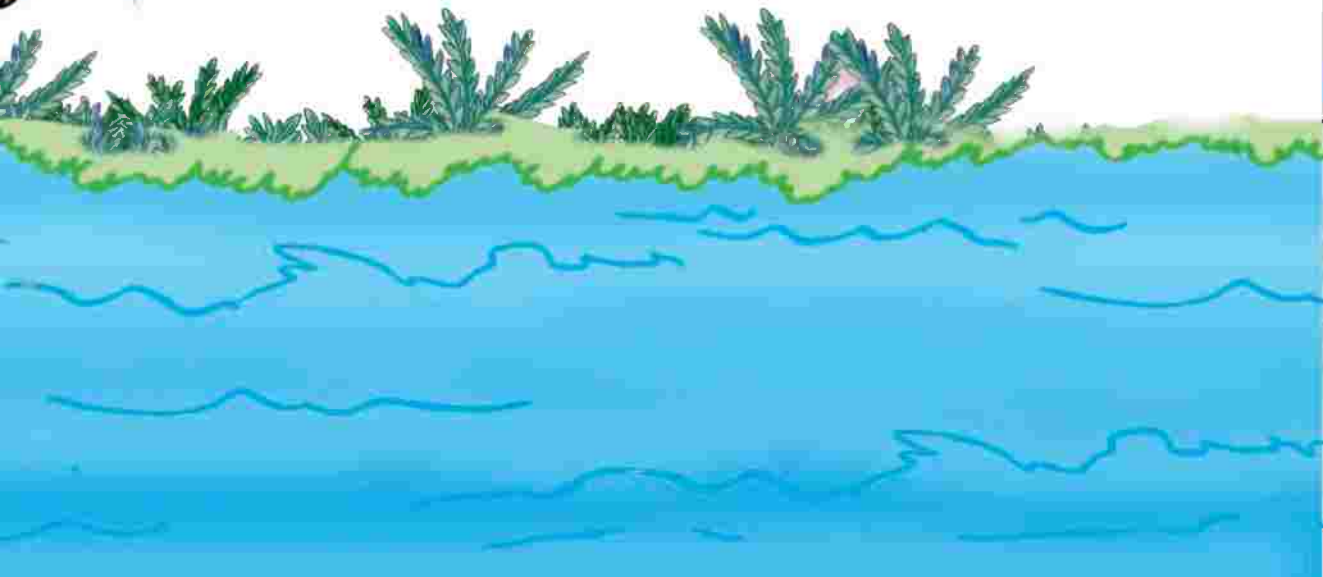
الْتَفَتَ «دَبْدُوب» نَحْوَ «سَلْحُوف»، وَهُوَ يَصْرُخُ فِي وَجْهِهِ:



- قُلْتُ لَكَ إِنِّي لَا أُطِيقُ الْإِنْتَظَارَ.. ثُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا تَأَخَّرْتَ.
أَشَارَ «سَلْحُوف» بِيَدِهِ نَفْيًا:
- لَكِنِّي أَخْبَرْتُكَ بِالْأَمْسِ أَنِّي سَأَتَأَخَّرُ.
مَسَحَ «دَبْدُوب» بِيَدِهِ عَلَى شَعْرِهِ فِي خَجَلٍ، قَبْلَ أَنْ يَقُولَ:
- آه.. حَقًّا لَقَدْ نَسِيتُ بِسَبَبِ غَضَبِي. أَنَا آسَفٌ.
أَمْسَكَ «سَلْحُوف» بِصَنَارَةِ الصَّيْدِ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى «دَبْدُوب»:
- هَيَّا بِنَا لِنَصْطَادَ السَّمَكِ.
- لَكِنِّي لَسْتُ مَاهِرًا فِي الصَّيْدِ.
ابْتَسَمَ «سَلْحُوف»، وَهُوَ يُعْطِيهِ الصَّنَارَةَ قَائِلًا:
- سَأَعْلَمُكَ؛ فَالْأَمْرُ بَسِيطٌ! خُذْ هَذِهِ الصَّنَارَةَ.
- وَبَعْدَ قَلِيلٍ كَانَ «دَبْدُوب» وَ«سَلْحُوف» عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ يَنْتَظِرَانِ أَنْ
تَتَعَلَّقَ سَمَكَةٌ بِصَنَارَتَيْهِمَا. جَذَبَ «دَبْدُوب» الصَّنَارَةَ، ثُمَّ قَالَ فِي حُزْنٍ:
- لَمْ تَصِدْ شَيْئًا!



- حَاوِلْ مَرَّةً أُخْرَى، وَسَتَنْجَحُ بِإِذْنِ اللَّهِ.
- شَعَرَ «سَلْحُوف» بِاهْتِزَازٍ فِي خَيْطِ صِنَّارَتِهِ، فَجَذَبَهَا بِسُرْعَةٍ، ثُمَّ صَاحَ وَهُوَ يَرَى سَمَكَةً كَبِيرَةً مُتَعَلِّقَةً بِخَيْطِ الصَّنَّارَةِ:
- الْحَمْدُ لِلَّهِ.. اصْطَدْتُ سَمَكَةً.
- جَذَبَ «دَبْدُوب» صِنَّارَتَهُ مَرَّةً أُخْرَى، ثُمَّ قَالَ:
- لِلْأَسَفِ صِنَّارَتِي مَازَالَتْ فَارِغَةً.
- جَذَبَ «سَلْحُوف» صِنَّارَتَهُ وَهُوَ يَقُولُ:
- وَهَذِهِ سَمَكَةٌ أُخْرَى.
- التَفَتَ لَهُ «دَبْدُوب» فِي ضَيْقٍ قَائِلًا:
- لِمَاذَا لَا تَصِيدُ صِنَّارَتِي؟!!
- أَشَارَ «سَلْحُوف» بِيَدِهِ نَحْوَ الصَّنَّارَةِ، وَهُوَ يَقُولُ:
- لَأَنَّكَ تَتَعَجَّلُ الْأُمُورَ... يَحِبُّ عَلَيْكَ أَنْ تَصْبِرَ حَتَّى تُمْسِكَ السَّمَكَةَ بِالطَّعْمِ، ثُمَّ تَسْحَبَ الصَّنَّارَةَ.
- وَبَعْدَ قَلِيلٍ كَانَ «دَبْدُوب» يَقْفِزُ فَرِحًا، وَهُوَ يَقُولُ:
- الْحَمْدُ لِلَّهِ... تَمَكَّنْتُ مِنْ صَيْدِ سَمَكَةٍ.



وَهُنَا قَالَ لَهُ «سَلْحُوف»:

- هَذِهِ فَائِدَةُ الصَّبْرِ.

ظَهَرَ التَّفَكِيرُ عَلَى وَجْهِ «دَبْدُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:

- الصَّيْدُ عَلَّمَنِي الصَّبْرَ حَقًّا.. يَجِبُ أَلَّا أَتَسَرَّعَ فِي غَضَبِي بَعْدَ الْآنَ.. سَأُفَكِّرُ
أَوَّلًا.

صَاحَ «سَلْحُوف» عَلَى «دَبْدُوب»، وَهُوَ يَرَاهُ يَجْرِي نَحْوَ الْغَايَةِ:

- إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ يَا «دَبْدُوب»؟

- سَأَذْهَبُ إِلَى «مَيْمُون» لِأُصَالِحَهُ؛ فَقَدْ أَخْطَأْتُ فِي حَقِّهِ.. ثُمَّ نَأْتِي لِنَصْطَادَ
السَّمَكِ جَمِيعًا.

